الحروف العربية وكيفية أدائها

عند حفص من طريق الشاطبية

(مستخرج من كتاب المفصل في التجويد)

بنت عبد الرحيم آل سليمان

اعتنى بالنشر

محمد جلال القصاص

(فصل)

توزيع الصفات الأصلية على الحروف
وما ينبغي مراعاته عند أدائها [١] عند حفص من طريق الشاطبية

حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء :

تخرج حروف المد الثلاثة من الجوف وهو الفراغ الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي)

وحروف المد هي :

الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

أما الألف فهي حرف مجهور ، رخو ، منفتح ، مصمت ، فيه خفاء ولذا قُوِّي بالمد ، ولا توصف الألف بتفخيم ولا ترقيق بل تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً بدليل وجودها بوجوده ، وعدمها بعدمه ، أما قول ابن الجزري في منظومة المقدمة :(وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ)

وقوله في التمهيد (واحذر إذا فخمتها {الخاء} قبل الألف أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز وكثيراً ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة وهؤلاء مصدرون في زماننا يقرئون الناس القراءات فالواجب أن يلفظ بهذه كما يلفظ بها إذا قلت : ها يا .....وقال شيخنا ابن الجندي – رحمه الله – وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء

---

[١] رجعت في هذا الفصل إلى كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي و (زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين) أبي عبد الرحمن جمال القرش ، و(نهاية القول المفيد) محمد مكي الجريسي . و(التمهيد في علم التجويد)لابن الجزري و (النشر في القراءات العشر)لابن الجزري ، مع المراجع التي أشرت إليها أثناء البحث ، بالإضافة إلى بعض الأخطاء التي تأملتها في الإقراء ولم أجدها مدونة .

خطأ وذلك نحو { خائفين } و { غالبين } و { قال } و { طال } و { خاف } و { غاب } ونحو ذلك)[٢]

فقد تراجع عنه بقوله في النشر (وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيماً، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)[٣] فالتمهيد من أوائل ما ألفه ابن الجزري حيث انتهى منه في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ ، وأما النشر فقد انتهى منه في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٩هـ [٤]

أو أنه أراد **التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو** وقد صرح بذلك في قوله (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما ، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو ، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه ، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه)[٥]

وأما الواو والياء فهما حرفان متحدان في الصفة ففهما :جهر وشدة واستفال وانفتاح وإصمات وخفاء . والواو المدية مرققة دائماً وكذلك الياء المدية ،وذهب محمد مكي في نهاية القول المفيد أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم مثل والطور وحجته أن الواو المدية لا يمكن ترقيقها في هذه

---

[٢] التمهيد ١/ ١١٥

[٣] النشر ١/ ٢٢٨

[٤] انظر نهاية كتابي (التمهيد والنشر)

[٥] النشر ١/ ٢١٥

الحال إلا بإشرابها صوت الياء المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الفك الأسفل من الحنك[٦] .

حروف المد الثلاثة متحدة في المخرج وشبه متحدة في الصفات والتمييز بينها يكون بشكل الفم ، فاللسان في الألف كما توضحه الصورة يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم ، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلاً وتضم الشفتان إلى الأمام ،وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت ،ومع الياء يرتفع وسطه ،وينخفض الفك السفلي عند النطق بها[٧] .

وينبغي على القارئ عند نطقه بالألف المدية ما يلي:

١ـ أن يراعي ترقيقها إذا سبقها حرفاً مرققا مثل (السماء ، النهار ، الحاقة)، كما يراعي تفخيمها إذا سبقها حرف مفخم مثل (الضراء ـ الصاخة ، الطامة) وتفخيمها يكون بتقعير اللسان فيرتفع طرفه وأقصاه ويقعر وسطه ليحبس الهواء داخل الفم فيغلظ صوتها .

٢ـ يحذر القارئ من تفخيمها إذا سبقها حرفٌمستفلاً مثل (النار ـ أصحاب ، الحاقة)

٣ـ أن يراعي صفة الانفتاح فيها بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى فيفتح فمه بالمقدار المطلوب عند النطق بها ويضبط هذا بالمشافهة .

---

[٦] انظر نهاية القول المفيد ص٩٤

[٧] انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد عن كيفية حدوث الحرف

٤ـ أن يوفيها زمنها حركتان عند الوقف عليها ، ولا ينقص صوتها عن الحركتين كما يتحرز من الزيادة علي الحركتين مثل (وكيلا ، حكيما ، بصيرا)

٥ـ أن يتحرز القارئ عند تفخيمه للألف المدية ـ إذا جاءت بعد حرف مفخم ـ من المبالغة في تفخيم لفظها حيث يضم الشفتين للأمام إلى أن تصير كالواو .

٦ـ أن يصفي صوتها من الغنة بدفع الهواء من الفم ، والمحافظة على صفقالانفتاح تساعد على تصفية الصوت .

٧ـ أن يحذر من حذفها إذا جاورت حرفاً خفياً مثل بناها .

وينبغي على القارئ عند نطقه بالواو المدية ما يلي

١ـ أن يضم شفتيه إلى الأمام عند النطق بها ويبقي فتحة صغيرة يخرج منها هواء الزفير ، فمن كمال صوت الحرف المضموم ضم الشفتين به، قال العلامة شهاب الدين الطيبي في قصيدته المسماه "المفيد في علم التجويد

وَكُلُّ مَضْـــــمُـــومٍ فَلَـــنْ يَتِمَّا إِلاَّ بِضَـــــمِّ الشَّـــفَتَيْنِ ضَمـــَّا

ثم قال :

فَإِنْ تَرَ الْقَـــارِئَ لَـــنْ تَنْطَـــبِقَا شِـــفَاهُهُ بِالضَّـــمِّ كُنْ مُحَقِّقَـــا

بِأَنَّـــهُ مُنْتَقِـــصٌ مَـــا ضَـــمَّا وَالْوَاجِـــبُ النُّـــطْقُ بِهِ مُتَمـــَّا

٢ـ ألا يبالغ في ضم الشفتين للأمام فتضيق الفتحة أكثر من المطلوب فتخرج الواو وفي صوتها ضجيج أو يخرج صوتها مغنوناً نحو (يجهلون).

٣ـ قد تسمع صوت الواو المدية غير محقق ومشوباً بصوت الألف مع ضم الشفتين بوضوح ويبدو هذا الوضع غريباً ، ولكني سمعته ، والسبب فيه هو اتساع فتحة الفم من الداخل فيكون

القارئ أبعد بين فكيه فيخرج صوت الواو غير محقق وإن ضم الشفتين ،فعلى القارئ حينئذ أن يقرب بين أسنانه ليتحقق الضم .

٤ـ على القارئ إذا اجتمعت واو مدية بعدها واو متحركة مثل (ءامنوا وعملوا ، اصبروا وصابروا) أن يحقق المد الأول إذ أن عدم تحقيق المد قد يؤدي إلى إدغامها في الواو الثانية فتخرج الواو الثانية مشددة.

٥ـ إذا جاءت الواو المدية قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض نحو (يعملون ـ يجهلون ـ يكسبون) فعليه أن يجعل الصوت واحداً طول المد العارض ولا ينحو بالواو نحو الفتحة ، فيخرج من الضم إلى الوضع الطبيعي للفم ـ حال الرطق بالنون السالكة ـ بلطف ، فالرجوع بالفم بسرعة يجعل القارئ ينحو بالواو نحو الفتحة، فتسمع في صوت المد كلمة (one) بالانجليزية .

٦ـ أن يتحرز من خلط صوت الواو المدية بصوت الغنة ، وطريق ذلك دفع الهواء من الفم بحيث يشعر به إذا وضع يده على فيه ، فإنه حينئذ يخرج صوتها صافياً .

٧ـ أن يتحرز من الانشغال بالتغني فيزيد المد عن مقداره نحو (يعملون).

٨ـ أن يحذر من حذفها في مثل (لا يسوون ، ولا تلوون) لأنها ترسم في المصحف واوا صغيرة فعلى القارئ أن يعطيها حقها حركتان وهي من قبيل مد التمكين .

وينبغي على القارئ عند نطقه بالياء المدية ما يلي

١ـ أن يخفض الفك السفلي عند النطق بها ، قال العلامة شهاب الدين الطيبي في قصيدته المسماه "المفيد في علم التجويد"

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ .....

٢ـ أن يراعي صفة الانفتاح في الياء بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى لكن لا يبالغ فيه فيتسع مخرج الياء عن القدر المطلوب فيخلط صوت الياء المدية بصوت الألف . مثل (المؤمنين)

٣ـ والياء المدية مرققة دائماً فليحذر القارئ من تفخيمها وخاصة إذا جاورها حرف مفخم

مثل (المصير، بصير)

٤ـ إذا اجتمعت ياء مدية وياء متحركة في كلمتين مثل (في يوسف ـ الذي يوسوس) وجب إعطاء الياء المدية حقها حركتان حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام .

٥ـ أن يصفي صوتها من الغنة بدفع الهواء من الفم ، والمحافظة على صفة الانفتاح تساعد على تصفية الصوت .

٦ـ أن يحذر من حذفها إذا كانت غير مكتوبة رسماً مثل (يستحي ـ يحي)

٧ـ أن يوفيها زمنها حركتان عند الوقف عليها فلا يخفها ، ولا ينقص صوتها ولا يزيد عن الحركتين مثل (فادخلي في عبادي . وادخلي جنتي)

وعلى القارئ عموماً أن يساوي بين المدود ـ التي من نوع واحد ـ في الزمن سواء كانت ألفاً أو واوا أو ياء . فيجب عليه تسوية المدود العارضة لتكون القراءة كلها على وتيرة واحدة فيمدها القارئ حركتين أو أربع أو ست ولا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر مثل قوله تعالى :

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ المؤمنون: ١ - ٢)

كما يسوي بين المدود الواجبة المتصلة فإذا مد الواجب المتصل أربعاً وجب مد البقية أربعاً كذلك ويسير في قراءته كلها هكذا ، ولا يجوز الزيادة على الأربع ، وإذا مد أحدهما خمساً مد البقية خمساً كذلك لا غير مثل قوله تعالى

﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾ البقرة: ٢٢

وقوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾ البقرة: ٥

وكذلك تجب تسوية المدود المنفصلة فلا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر لتكون القراءة على وتيرة واحدة مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِي ﴾يوسف: ٨٠

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

الأنبياء: ٨٧ وقد أشار ابن الجزري إلي وجوب المساواة بين المدود بقوله :

"واللفـــظ في نظـــيره كمثـــله".

وتجب التسوية بين المدود المتصلة والمنفصلة وإن لم تكن من نوع واحد واختلفت في القوة لأن المتصل أقوى من المنفصل ، فإذا مد المتصل خمس حركات مد المنفصل خمساً كذلك ، وإذا مد المتصل أربع حركات مد المنفصل أربعاً تقدم المتصل أو تأخر ، ولا تجوز زيادة المتصل عن المنفصل بحجة أنه (المتصل) أقوى من المنفصل لأن الوارد عن عاصم في هذه المسألة أن من مد المنفصل عنه أربع حركات مد المتصل أربعاً فقط . ومن مد المنفصل خمساً مد المتصل كذلك [٨] كقوله تعالى : ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾النساء: ١٤٣

الهمزة : تخرج الهمزة من أقصى الحلق ، وهي حرف مجهور، شديد، مستفل، منفتح ، مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالهمز ما يلي:

١ـ أن لا يتعسف في إخراجها ، بل يخرجها بلطافة ورفق وسلاسة في النطق وسهولة في الذوق قال مكي في (الرعاية) (ولا يتعسف في إخراجها إذا نطق بها ، لكن يخرجها بلطافة ورفق ، لأنها حرف

---

[٨] ذهب بعضهم انه إن مد القارئ المنفصل أربع حركات فيمد المتصل عند الوصل أربع حركات وخمساً. وإذا مد المنفصل خمس حركات فلا يمد المتصل أقل من خمس لأن مده واجب ومد المنفصل جائز وإذا نقص الواجب عن الجائز لم يصح وهؤلاء يطبقون قاعدة (إن تقدم الضعيف على القوي من المدود كالمد المنفصل على المتصل ساوى القوي الضعيف وعلا عنه وإن تأخر الضعيف عن القوي كتقدم المتصل على المنفصل ساوى الضعيف القوي ونزل عنه)، وهذا الكلام مجانب للصواب لأن الوارد عن عاصم هو المساواة بينهما **ذكره المرصفي في هداية القارئ** ١/ ٣٠٢ـ٣٠٣

بعد مخرجه ، فصعب النطق به لصعوبته)[٩]

٢ـ أن يراعي ترقيقها دائماً خاصة عند الابتداء بها مثل (الحمد) ويتأكد ترقيقها إذا جاورها حرف مفخم مثل (الله ـ أصدق ـ أظلم ـ إِقْرَأْ ـ لقاء ـ ابتغاء) وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه ، وبسط الشفتين لو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة ، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره وقد نبه ابن الجزري على ترقيق الهمزة بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْـــفِلاً مِنْ أَحْـــرُفِ .....

وَهَمْـزَ: اَلْحَمْدُ أَعُـــوذُ إِهْدِنَـا اللـهُ .....

٢ـ يراعي ترقيقها كذلك إذا وقع بعد الهمزة ألف نحو (ءامن ـ ءاتى)

٢ـ أن يتحرز من همسها عند الوقف عليها مثل (السماء) لأنها مجهورة فعليه إحكام غلق المخرج فهي مجهورة شديدة ، يحبس معها الصوت والنفس.

٣ـ أن يتحرز من تسهيل الهمزة ـ إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله ـ ولم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ ﴾ فصلت: ٤٤ قولاً واحداً ، و الكلمات الثلاث ﴿ ءَآللَّهُ ، ءَآلذَّكَرَيْنِ ، ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل .

٤ـ ويحترز كذلك من ضياعها خاصة عند الوقف عليها نحو (الخبء ـ دفء)ولاسيما إذا كانت بعد مد أولين مثل السماء ـ شيء، فإن وقعت بعد مد أو لين ينبغي إعطائها النبر ، هو الضغط على مقطع معين أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى مما جاوره بقليل،وإنما خيف من ضياعها عند الوقف عليها (لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فإنها إذا

---

[٩] الرعاية ١/ ١٤٥

سكنت ثقلت لاسيما إذا كان قبلها ساكن)[١٠] ،قال مكي (ويجب على القارئ إذا وقف على الهمزة وهي متطرفةبالسكون أن يطلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه، لأنها لما بعد مخرجها وضعفت، وأتت في آخر الكلمة ، وذهبت حركتها للوقف ، وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف ، وخيف عليها النقص فلا بد من إظهارها عند الوقف والتكلف لذلك نحو (أسوأ ، ويستهزئ) ، فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين ، صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله ، فيجب أن تظهرها بالوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف على (السراء ، والضراء ، سوء ، شيء ، يضيء)[١١]

٤ـ يحذر من خفائها وتسهيل لفظها لو وقع بعدها نون مخفاة نحو الإِنْسَانُ ـ أَنْفُسَكُمْ .

٥ـ يحذر من خفائها إذا أتت مكسورة أو مضمومة ، وقبلها حرفان مشددان لأن المشدد ثقيل وتكرره ثقيل والهمزة ثقيلة ، والكسرة ثقيلة ، وكذلك الضمة ، فيجب حينئذ بيانها وتوضيحا ولا سيما إذا أتت بعدها همزة أخرى نحو (استكباراً في الأرض ومكر **السّيّئِ** ولا يحيق المكر **السّيّئُ** إلا بأهله)

٥ـ أن يحذر القارئ من مد الهمز إذا جاء بعدها ميم أو نون مشددتان مثل (إن، إما) فتصير إين وإيما .

٦ ـ أن يحقق الهمزة وحركتها إذا انضمت أو انكسرت في مثل (بَارِئِكُمْ ـ أنبِّئُكم ـ سُئِل ـ يشاءُ الله)، (لأن الهمزة في نفسها ثقيلة ، والضمة والكسرة ثقيلتان ، فيصعب على اللسان اجتماع ثقيلين)[١٢].

---

[١٠] نهاية القول المفيد ص ٩٦

[١١] الرعاية ١/ ١٥٠ـ١٥١

[١٢] الرعاية ١/ ١٤٩

٧ـ ألا يبالغ في تحقيق الهمزة حتى تصير كأنها مشددة حقيقة، وخاصة إذا كان قبلها حرف مد نحو (يَوْمَئِذٍ ـ أُولَئِكَ ـ هَؤُلاءِ)

٨ـ ألا يبالغ في ترقيق الهمزة حتى تصير كأنها ممالة مثل (فَرَءَاه).

٩ـ أن يحذر من قلقلة الهمزة إذا سكنت مثل (تؤمنون ـ تأكلون)

١٠ـ إذا تكررت الهمزة في كلمة أو كلمتين وجب بيانها وتحقيقها مثل (أئنكم ، أولياءُ أُولئك ، السفهاء ألا)

الهاء : تخرج الهاء من أقصى الحلق ، و هي حرف مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت ،فيه خفاء

وينبغي للقارئ عند نطقه بالهاء ما يلي:

١ـ أن يخرجها من مخرجها (أقصى الحلق) وخروجها من أقصى الحلق يحتاج إلى كلفة لذا ينبغي على القارئ بيانها وتوضيحها حيث وقعت خاصة إذا **تطرفت أو سكنت أو تكررت في كلمة أو كلمتين أو شددت** مثل (لمزة ـ يستهزئ ـ وجوههم ـ إكراههن ـ وجهه ـ إنه هو ـ فيه هدى ـ يوجهه) (لأن الهاء حرف خفي لطيف أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة ، فيحتاج لبيانه إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق ، ولكون مخرجه بعيداً عن الفم فإنه يعسر ضغط الصوت فيه فيميل الطبع إلى توسيع مخرجه بترك الهواء يمر بسهولة وخفة ، فيخرج الحرف هزيلاً)[١٣].

٢ـ ألا يعتمد في خروجها على دفع النفس فقط فيقوي خروج النفس معها حتى يغطي على صوت رخاوتها ، وهذا خطأ ، بل عليه أن يظهر رخاوتها .

٣ـ أن يراعي ترقيقها دائماً لاسيما إن جاء قبلها أو بعدها حرف مفخم مثل (ظهرك ـ خلقه ـ خاسرة ـ ظَهَرَ)، ومثل لفظ الجلالة (اللهَّ) وقفاً ووصلاً ، فكثيراً ما يقع فيها التفخيم ، لأن اللام مفخمة قبلها فتؤثر عليها فتبقى الشفتان واللسان عند الهاء على هيئة التفخيم وهذا

---

[١٣] تعليق محمد طلحة منيار على (أحكام قراءة القرءان الكريم) للحصري ص ١١٣ـ١١٤

خطأ ينبغي التحرز منه ، وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه وإعادة انفراج الشفتين إلى هيئتهما الطبيعية لو كانت الهاء مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة للوقف ، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره نحو (اللهَّ).

٤ـ كما يراعي ترقيقها وتوضيحها إذا جاء بعدها ألف المد نحو (هاأنتم ـ هؤلاء) ولا سيما إذا وقعت بين الألفين مثل (وضحاها ـ بناها ـ سواها) (لاجتماع ثلاث أحرف خفية ،فإن كان قبل الألف الأولى هاء كان البيان كله آكد لاجتماع أربعة أحرف خفية نحو (منتهاها))[١٤].

٥ـ ينبغي التحفظ من تحويلها إلى (حاء) إن جاورها الحاء (سبحه ـ اتقوا الله حق ـ فسبحان الله حين تمسون) لقوة الحاء وضعف الهاء وقرب مخرجها ، والقوي يغلب الضعيف ويجذبه إليه ، يقول الخليل بن أحمد[١٥] (ولولا هَتَّة في الهاء وقال مَّرة (ههّة) لأَشْبَهَت الحاء لقُرْب مَخْرَج الهاء من الحاء)[١٦]

٦ـ أن يتحرز من إمالتها حين يبالغ في ترقيقها فتخرج ممالة مثل كلمة (الأنهار)

٧ـ أن يراعي بيانها إذا جاورها العين لقرب مخرجيهما وضعف الهاء وقوة العين نحو (كالعهن ، يهرعون)

---

[١٤] الرعاية ١/ ١٥٩

[١٥] هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي.ولد ومات في البصرة، ((١٠٠ – ١٧٠ هـ) وعاش فقيراً صابرا. ، مغمورا في الناس لا يعرف. . وأشهر كتبه كتاب (العين) في اللغة ، وكتاب (العروض) و (النغم).انظر ترجمته في (الأعلام) للزركلي ٢/ ٣١٤

[١٦] العين ١/ ٥٨

العين تخرج العين من وسط الحلق ، والعين حرف مجهور ـ متوسط بين الشدة والرخاوة ـ مستفل ـ منفتح ـ مصمت .

وينبغي للقارئ عند نطقه بالعين ما يلي:

١ـ أن يعطيها حقها من الجهر (حبس النفس) حتى لا تصير حاءً لاتحاد مخرجها ولقرب صفاتها مثل (زحزح عن).

٢ـ أن يعطيها زمن التوسط لا يقل عنه فتصبح شديدة ، ولا يزيد عنه فتصير رخوة نحو (يعمل)

٣ـ ويتحرز من السكت عليها أو قلقلتها إذا سكنت مثل يعملون .

٤ـ أن يراعي حركتها إذا ابتدئ بها مضمومة حتى لا تتحول إلى كسرة لسهوله الكسر عند الابتداء مثل (وعيون) .

٥ـ أن يصفي صوتها من الغنة بترك الضغط على الخيشوم .

٦ـ أن يتحرز من اتساع مخرجها (العين)وطريق ذلك **هو المجافاة بين الفكين من الخلف** ، وبذلك يضيق مخرج العين ولا يبالغ في تضييق مخرجها فيسمع لها صوتاً مضغوطاً يسمى **عصر العين** .

٧ـ أن يحترز من تفخيمها خاصة إذا جاورت حرفاًمفخماًأو ألفاًمثل (فعقروهاَ ـ أطَعْتُمُوهُم ْـ

إن استطعتم - أَرْضَعْنَ ـ عاصف).

٨ـ أن يوضحها ويعطها حقها إذا تكررت نحو (أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْض ـ يَنْزِعُ عَنْهُمَا ـ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ـ تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ)(لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفرداً ، فإذا تكرر كان أصعب لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشي المقيد وكمن يرفع رجله ليمشي فيردها إلى الموضع الذي رفعها منه ، وذلك ثقيل)[١٧]

٩ـ يراعي بيانها (العين)إذا وقعت ساكنة بعدها الغين (لقرب المخرجين، ولأن اللفظ يبادر إلى إدغام العين في الغين ، ولأنهما من الحلق جميعاً وذلك نحو(واسمع غير مسمع) [١٨]

١٠ـ يراعي بيانها (العين)كذلك إذا وقعت ساكنة بعدها الهاء نحو (فَاتَّبِعْهَا ـ أَلَمْ أَعْهَدْ ـ كلا لا تطعْه) (لئلا تقرب من لفظ الحاء وتندغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة ....لأن الحاء مؤاخية للهاء في الهمس ومخرهما متقاربان)[١٩]

الحاء :تخرج الحاء من وسط الحلق ، وهي حرف مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت

وينبغي للقارئ عند نطقه بالحاء ما يلي:

١ـ أن يعطيها حقها من الرخاوة .

٢ـ أن يراعي ترقيقها ، فلا يحبس معها هواء في الفم حتى يتفادى تفخيمها خاصة إذا جاورها حرف مستعلٍ مثل الحق ـ وحصحص ـ أَحَطْتُ ـ حَصَادِهِ ـ أصحاب كما يراعي مع ترقيقها بيان لفظها وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله :

وحاء حصحص أحطت الحق .....

٣ـ أن يراعي بيانها إذا أتى بعدها العين ويكون ذلك من كلمتين لا من كلمة لأن العين والحاء لا

---

[١٧] الرعاية ١/ ١٦٢

[١٨] الرعاية ١/ ١٦٣

[١٩] الرعاية ١/ ١٦٣

يجتمعان في كلمة واحدة كما قال الخليل بن أحمد (: إن العَيْن لا تَأْتَلِف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْب مَخْرَجَيْهما إلا أنّ يُشْتَقَّ فِعلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل (حَيَّ على) كقول الشاعر:

(ألا رُبَّ طَيف بَاتَ منك مُعانِقِي إلى أن دَعَا داعي الفَلاَحِ فَحَيْعَلا) [٢٠]

فإذا وقعت العين بعد الحاء في كلمتين كقوله تعالى : (فمن زحزح عن النار - فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا ـ المسيح عيسى ـ فاصفح عنهم)وجب على القارئ بيان لفظها (لأن العين من مخرج الحاء فإذا وقعت الحاء قبل العين خيف أن يقرب اللفظ من الإخفاء أو من الإدغام لتقارب الحرفين واشتباههما ، ولأن العين أقوى قليلاً من الحاء فقد تجذب لفظ الحاء إلى نفسها)[٢١] وقال الخليل بن أحمد:(ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العْينَ لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن)[٢٢]

٤ـ ألا يبالغ في إخراجها فيحدث **احتكاك في صوتها** وهو خطأ مثل (الرحمن).

٥ـ أن يراعي بيانها إذا تكررت ، وكذلك إذا جاورها الهاء لئلا تدغم الهاء فيها لقرب المخرجين مثل (عقدة النكاح حتى ـ لا أبرح حتى ، فسبحه وإدبار).

الغين والخاء ، ويخرجان من أدنى الحلق ،

أما الغين فهي حرف مجهور ، رخو ، مستعلٍ ، منفتح ، مصمت

وأما الخاء فهي حرف مهموس ، رخو ، مستعلٍ ، منفتح ، مصمت

وعلى القارئ عند النطق بهما ما يلي:

١ـ أن يراعي الجهر في الغين ، والهمس في الخاء ، فهما من مخرج واحد ، ومتفقان في الصفات إلا

---

[٢٠] العين ١/ ٦٠

[٢١] الرعاية ١٦٥

[٢٢] العين ١/ ٥٨

الجهر فلولا الهمس في الخاء لصارت غيناً لذا نجد من يقرؤها بالغين مثل (يخشى) ، ولولا الجهر في الغين لصارت خاء مثل كلمة (تغشى ـ يغشى)نجد من يقرؤها بالخاء، فعلى القارئ أن يوضح جهر الغين وهمس الخاء حتى لا يختلط الحرفان .

٢ـ أن يراعي تفخيمها لأنها من الحروف المفخمة لذا ينبغي ملئ غار الفم بالهواء حال النطق بها ، وطريق ذلك ارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلا ، ويراعي في ذلك درجات التفخيم ،فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته فأعلاه المفتوح الذي بعده ألف ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف ثم المضموم ثم المكسور ويتبع الساكن ما قبله مثل (غافر ـ خالدين ـ ومن بلغَ ـ خَير ـ خُسر ـ بغُرور ـ خِفت ـ غِيض).

٣ـ أن يتحرز القارئ من زيادة تفخيمها حال كسرهما أو سكونها قبل كسر (حالة التفخيم النسبي)مثل (الآخرة ـ تبتغي ـ أخي)وذلك بتقليل ارتفاع أقصى اللسان ،ووضع طرفه على صفحة الثنايا السفلى .

٤ـ أن يحذر من ترقيقها إذا وقعا بين حرفين مرققين (واتخذ ـ واستغفر)

٥ـ أن يحذر من المبالغة في تفخيمها فيخرج صوتهامخلوط بصوت الضم مثل خالق ـ غافر .

٦ـ أن يحذر من قلقلتها حال سكونها مثل (يخشى ـ المغضوب)

٧ـ أن يعطيها زمناً يتحقق فيه حقها من الرخاوة .

٨ـ إذا جاء بعد الغين قاف أو عين وجب بيانها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام لقرب مخرجها من الغين مثل(ربنا لا تزغ قلوبنا ، ربنا أفرغ علينا صبراً)، قال ابن الجزري:

.... وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَـــمْ

٩ـ أن يحذر من المبالغة في إخراجها حال سكونها فيخرج معها صوت يشبه الشخير .

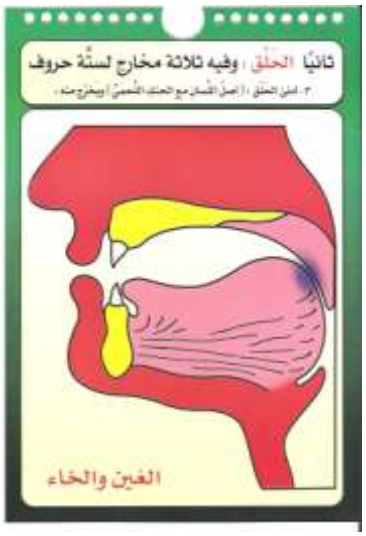

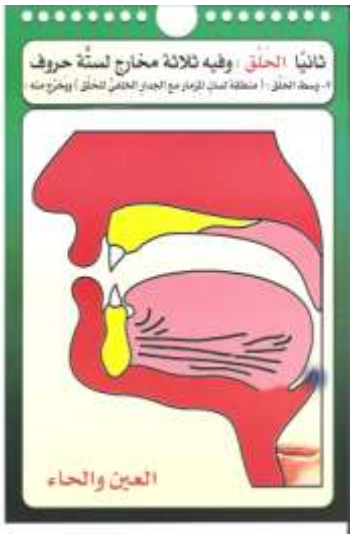

القاف وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

والقاف حرف مجهور، شديد ، مستعل ، مرفتح، مصمت ، مقلقل .

وينبغي على القارئ عند النطق بالقاف ما يلي :-

١ـ عند النطق بالقاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى ، وينغلق المخرج انغلاقاً تاماً فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة) ثم يفصل المخرج بقوة حتى تحدث القلقلة وتظهر القلقلة حال سكونها ولا تظهر حال حركتها .

٢ـ يراعي تفخيمها دائماً لاتصافها بصفة (الاستعلاء) وذلك بملئ غار الفم بالهواء حال النطق بها بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلا ، ، ويراعي في ذلك درجات التفخيم ،فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته نحو (قَال ـ قَهل ـ يقُول ـ قِهل)

ويقع الخطأ كثيراً في التفخيم النسبي فبعضهم يزيد تفخيمه مثل (قيل) وبعضهم يضيعه (التفخيم فتصير كافاً (المتقين) ويضبط ذلك التطبيق على شيخ متقن .

٣ـ يتحرز القارئ من الإتيان بها مستفلة فتصير كافاً خاصة إذا جاورت حرفاً مستفلاً ولاسيما الكاف نحو (يرزقكم ـ فرق كالطود ـ بكفرك قليلاً).

٤ـ وعند الوقف عليها يراعي حالها من حيث التشديد مثل (الحقّ)والتخفيف مثل (خلق)

فالقلقلة في الحرف المشدد يطول زمنه ا عن الحرف المخفف،كما أنها (القلقلة) في المشدد الموقوف عليه أقوى من المخفف الموقوف عليه .

٥ـ أن يبين لفظها إذا تكررت نحو (حَقَّ قَدْرِه ـ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ـ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا ـ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ـ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ) وَكَذَلِكَ كُلَّمَا تَكَرَّرَ مِنْ مِثْلَيْنِ (لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِالْمُكَرَّرِ عَلَى اللِّسَانِ ، فهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْقَيْدِ يَرْفَعُ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا وَيَرُدُّهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ)[٢٣]

٦ـ إذا سكنت القاف وجاء بعدها الكاف وذلك في كلمة (ألم نخلقكم) وجب الإدغام .لكن وقع الخلاف في كمال الإدغام ونقصانه قال ابن الجزري ("ألم نخلقكم " فلا خلاف في إدغامها. وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في: أحطت، وبسطت. وذهب الداني وغيره إلى إدغامه محضاً. والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه (يعني الإدغام الكامل)أصح قياساً)[٢٤]

وقال صاحب اللآلئ:

وقافُ نخلقكم بكافِه ادُّغِمْ مع وصْفِ عُلْوٍ، والأصحُّ أن يَتِم .

أما كيفية الإدغام الكامل فواضح إذ تنقلب القاف إلى كاف وتدغم الكاف في الكاف ، **وأما الإدغام الناقص** فيكون بوضع أقصى اللسان على مخرج القاف بوضعه المقعر لإتيان بصفة الاستعلاء ثم ننطق بالكاف من غير قلقلة للقاف ومن غير فصل بين الحرفين ، فيكون التصادم على قاف وتباعد على كاف .

الكاف وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف

---

[٢٣] النشر ١/ ٢١٧ بتصرف يسير

[٢٤] النشر ١/ ٢٤٩

وهي حرف شديد ،مهموس ، مستفل ، منفتح ، مصمت .

وينبغي على القارئ عند نطقه بالكاف ما يلي:

١ـ عند النطق بالكاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى وينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس نتيجة لصفة الشدة ، فلا يحدث الهمس والشدة في وقت واحد بل تكون الشدة في البداية ثم يتبعها الهمس .

٢ـ يراعي ترقيقها دائماً لأنها تتصف بصفة الاستفال لذا يراعي معها استفال اللسان من وسطه ومن طرفه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً مع بسط الفم حال السكون والفتح والكسر ، ويضم الفم مع الضم مع مراعاة تفريغ الفم من الهواء .

٣ـ ويتأكد ترقيقها إذا جاورت حرف مفخم أو الألف مثل كالطود ـ كطي السجل ـ كافورا ويكون الترقيق آكد إذا وقع بعدها القاف حتى لا تنقلب قافاً لقربها في المخرج مثل (عَرْشُكِ قَالَتْ)ـ (وَتَرَكُوكَ قَائِماً) ـ (وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً)ـ (عِنْدِكَ قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهَّ)

٤ـ ألا يبالغ في ترقيقها فتخرج مشوبة بإمالة مثل (الكافرون)

٥ـ أن يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا كانت ساكنة فيراعي تسكينها وبيان همسها من غير سكت ولا فصل في الكلمة الواحدة مثل (يكفرون)

٦ـ ليحذر من إجراء الصوت معها ، ولاسيما إذا تكررت ، أو شددت ، أو جاورها حرف مهموس نحو ، (بشرككم) و (يدرككم الموت) ، و (نكتل) .

٧ـ يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو (منا سككم ـ شرككم ـ سلككم ـ إنك كنت)

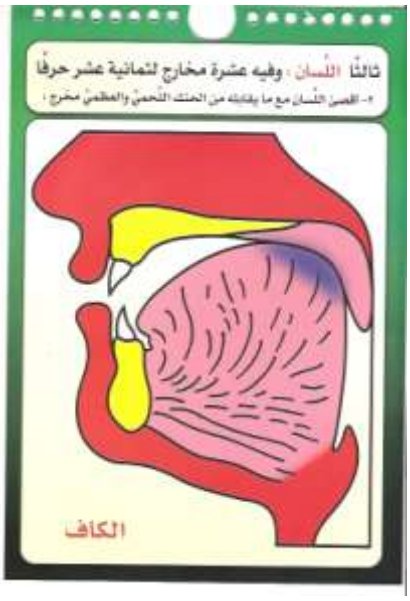

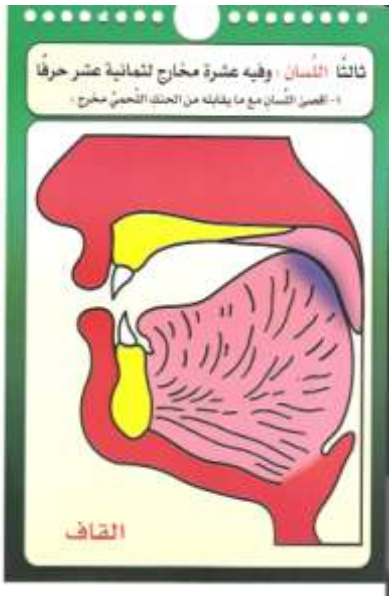

الجيم والشين والياء غير المدية ويخرجن من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى

أما الجيم حرف مجهور ، شديد ، مستفل ، منفتح ، مصمت ، مقلقل

وينبغي على القارئ عند نطقه بالجيم ما يلي

١ـ عند النطق بالجيم ساكنة يرتفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى ،وينغلق المخرج انغلاقاً تاماً فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة) ثم ينفصل المخرج بقوة لحدوث القلقلة ـ وتظهر هذه الصفة حال السكون ، ولا تظهر حال الحركة ـ مع مراعاة بقاء طرف اللسان في لثة الثنايا السفلى .

٣ـ يحترز من إخراجها متفشية بسبب عدم قفل مخرجها ، فينبغي الاعتناء بجهرها وشدتها بقفل المخرج انقفالاً تاماً وإلا صارت شيناً لذا قال ابن الجزري :

..... فاحرص على الشدة والجهر الذي

فيها وفي الجيم كحب الصـــبر ربوة اجـــتث وحـــج الفجـــر

٤ـ ويتأكد الاعتناء بجهرها وشدتها إذا جاورت حرفًمهموساً أورخواً كالزاي والشين مثل (يزجي ـ الرجز ـ شجرة) . قال الإمام السخاوي رحمه الله – في نونيّته:

والجيم إن ضعفتْ أتتْ ممزوجة بالشين مثل الجيم في المرجان

والعجل واجتنبوه وأخرج شطأه والرجز مثل الرجس في التبيان

٥ـ يراعي بيانها إذا سكنت وجاء بعدها التاء مثل (فاجتنبوه ـ يجتبيك ـ اجتثت ـ مجتمعون)حتى لا يقترب لفظ الجيم من الشين (وذلك لبعد ما بين الجيم والتاء من المخرج والصفة والقوة والضعف .....فاللسان يسارع إلى اللفظ بالشين في موضع الجيم، لأنها أخت الجيم ومن مخرجها . والشين أقرب إلى التاء في الصفة من الجيم بالتاء لأن الشين مهموسة كالتاء فسهل أن تنوب الشين مناب الجيم لذلك)[٢٥]

٥ـ يحترز من إدغامها في الزاي في مثل تجزون

٦ ـ بيانها إذا تكررت أو شددت مع المحافظة على صفتي الجهر والشدة مثل يأجوج ومأجوج ـ حاججتم ، سجِّيل ، وحاجَّه ، أتحاجُّوني .

٧ـ إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي تأكد بيانها مثل أينما يوجِّهه

٧ـ بيان ضمتها في مثل (والجلود ، جلودهم)

وأما **الشين** فهي حرف مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت ، متفشي

وينبغي على القارئ عند النطق بالشين ما يلي :

١ـ أن يرفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى دون التصاقه بالحنك الأعلى ودون استفاله إلى مخرج الياء فاللسان عند مخرج الشين يكون معلقاً بين مخرج الجيم ومخرج الياء ، وأما طرف اللسان فيكون قريب من لثة الثنايا السفلى .

٢ـ أن يراعى ترقيقها وذلك بانخفاض أقصى اللسان ، وطرفه ويتأكد ذلك إذا جاورت حرفاً مفخماً حتى لا تتأثر بالمفخم المجاور لها مثل (شططا ـ شققنا ـ شراب ـ شطأه ـ شطر)

---

[٢٥] الرعاية ١/ ١٧٧

أو جاء بعدها ألف مد مثل (شانئك ـ شاء ـ شاطئ) ولا يبالغ في ترقيقها فتخرج كأنها ممالة

٣ـ أن يعطيها حقها من الرخاوة والهمس والتفشي مع مراعاة درجات التفشي فيكون التفشي وانتشار الهواء في الفم في المشدد أقوى ثم الساكن المخفف ثم المتحرك نحو (الشَّجرة ـ يشْترون ـ شجرة)

٤ـ يتأكد العناية بتفشيها إذا جاورت الجيم أو الدال مثل (شجرة ـ شجر بينهم ـ الرشد) وإلا صارت قريبة من الجيم .

٥ـ أن يحذر من قلقلة الشين لو كانت ساكنة نحو (يَشْرَبُ ـ المشركون)

٦ـ بيان ضمتها إذا ابتدأ بها مضمومة مثل شُرواظ ـ شُغل

وأما الياء (الغير مدية)وتسمى الياء اللسانية فهي حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت لين إذا سكن وانفتح ما قبله

وينبغي على القارئ عند النطق بالياء اللسانية ما يلي

١ـ أن يرفع وسط اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى دون أن يلتصق به فيكون اللسان تحت مخرج الشين وينخفض أقصاه ـ اللسان ـ وطرفه لأنها حرف مستفل.

٢ـ أن يتحرز من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة خاصة إذا كانت مشددة مثل يا أيها .

٣ـ إذا شددت يعطيها مع الرخاوة النبر ويتأكد العناية بالنبر إن أتى قبلها حرف مشدد لئلا يشتغل اللسان بالمشدد الأول عن الثاني ولثقل ذلك وصعوبته نحو (وَذُرِّيَّاتِهِمْ ـ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ـ رِبِّيُّونَ ـ السَّيِّئَات)،

٤ـ **ويتأكد النبر عند الوقف عليها** ـ الياء ـ مشددة مثل الحيّ ـ بمصرخيّ ـ العليّ ليعرف أن الموقوف عليه مشدد ويتميز بينه وبين المخفف ،فيعطيها حقها من النبر

٥ـ ألا يبالغ في بيان التشديد والنبر عند نطقه بالياء فربما ضاعت الرخاوة منها وربما خرج

صوتها ممزوجا بصوت الجيم اللسانية نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)ويضبط ذلك المشافهة.

٦ـ وإذا تكررت الياء بتشديد وإدغام ، مثل : (منيٍّ يمنى) ، فعلى القارئ أن يعطي الياء الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة ، ثم يدغم نون التنوين في الياء إدغاماً بغنة ، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالياء المنبورة المصفاة من الغنة قبلها .

٧ـ أن يراعي ترقيقها دائماً ويتأكد ذلك إذا جاء بعدها حرف استعلاء أو ألف نحو) يَطَأُونَ ـ يَخْصِفَانِ ـ يَخِصِّمُونَ ـ يَضَّرَّعُونَ ـ يَصْدِفُونَ ـ ولا سيما لو اجتمع الألف والتفخيم في كلمة نحو (صَيَاصِيهِمْ ـ شَيَاطِينِهِمْ) لكن لا يبالغ في ترقيق صوت الياء خشية أن يؤول صوتها إلى الإمالة .

٨ـ أن يعطي للياء الساكنة اللينية زمن يسير للرخاوة ويسمى (مد ما) مثل (عليهم) فيمد مدّاً يسيراً بقدر الطبع وهو دون المد الطبيعي قال الداني ومكي (في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك قال الجعبري: واللِّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[٢٦]ويضبط هذا بالمشافهة.

٩ـ وإن تكررت وجب بيانها وإظهارها نحو(إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ـ وَإِذَا حُيِّيتُمْ ـ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ ـ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ)

١٠ـ إذا تكررت الياء ، وسكن ما قبل الأولى ، والثانية ساكنة أو متحركة نحو يستحْيِي ـ

---

[٢٦] المرصفي في هداية القارئ ينقل عن الداني ومكي والجعبري ١/ ٣٠٩ وذهب بعض علماء التجويد أنه لا مد في اللين وصلاً إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة وممن ذهب إلى هذا القول محمد مكي في نهاية القول المفيد وتبعه الحصري ورد على هذا القول المرصفي في هداية القارئ ١/ ٣٠٨ من شاء يرجع إليه .

يحْيِي ـ أحْيَيناها ـ يحيِيَ وجب بيانها برفق (من غير تعسف ولا نبر لأن الياء حرف ثقيل ،وإذا تكرر تكرر الثقل وإذا تحرك كان أثقل)[٢٧]

[٢٧] انظر الرعاية ١/ ١٨٠ـ١٨١ وللأستاذ فرغلي عرباوي بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت الياء العربية اللسانية نقل فيه بعض الأخطاء التي تحدث في الياء اللسانية وذكر في الموضع الثامن من هذه الأخطاء حذف ياء الصلة الصغرى بقوله (والبعض يحذف ياء الصلة الصغرى والسبب أنها ترسم بخط صغير جدا فعلى القارئ أن ينتبه ذلك ..... الأمثلة نحو(يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى)(البقرة: من الآية٧٣) (يُحْيِي وَيُمِيتُ)(التوبة: من الآية١١٦) (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)(المؤمنون: من الآية٨٠)(اعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ يُحْيِي الْأَرْضَ)(الحديد: من الآية١٧) (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ)(الحجر: من الآية٢٣) (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي)(قّ: من الآية٤٣) فالواجب على القارئ **بيان ياء الصلة الصغرى** ومدها بقدر حركتين بشرط ألا يقع بعدها ساكن أو همز في الخط) أهـ وفي هذا الكلام خطأ في التوصيف إذ أن ياء الصلة الصغرى ياء مدية وهو يتحدث عن الياء اللسانية ، وخطأ آخر أنه مثَّل بالصلة الصغرى بكلمة يحيي وهذا ليس من قبيل الصلة الصغرى إذ أن الصلة الصغرى ضمير مثل إنه هو ، به أما المثال الذي مثل به فهو مد تمكين ، ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير ،

وذكر كذلك في بحثه في التنبيه على الأخطاء في النطق بصوت الواو العربية الشفوية في الموضع الرابع منها (والبعض يهمل ضم الواو فيما لو وقع بعدها واو أخرى فيجب بيان الصلة الصغرى نحو مَا وُورِيَ عَنْهُمَا)(لأعراف: من الآية٢٠) –) يَلْوُونَ)(آل عمران: من الآية٧٨) –) يَسْتَوُونَ)(السجدة: من الآية١٨) – وهنا خطأ أيضاً فهذا ليس من قبيل مد الصلة الصغرى وإنما من قبيل مد التمكين . ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير كذلك انظر الرعاية ١/ ٢٣٧

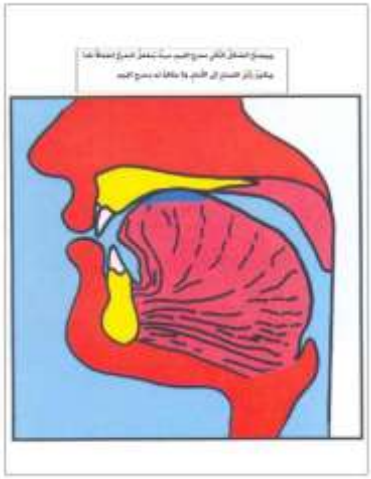

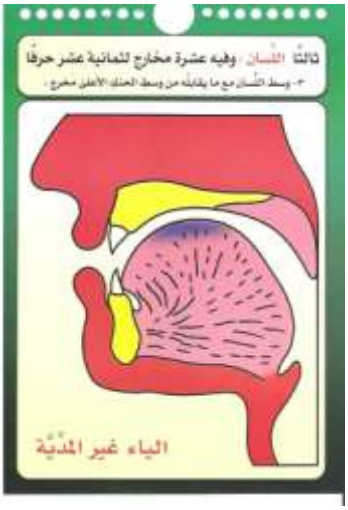

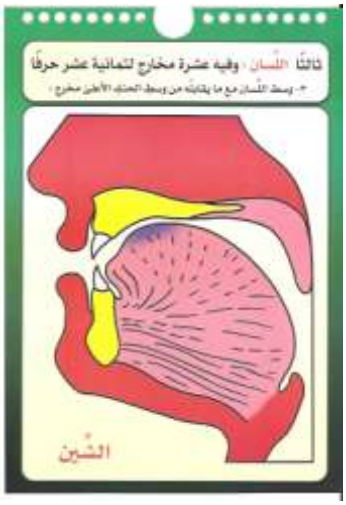

مخرج الجيم

الضاد :وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين مع ما يحاذيهمامن الأضراس العليا.

والضاد حرف مجهور ، رخو ، مطبق ، مستعلٍ ، مصمت ، مستطيل .

وينبغي على القارئ عند النطق بالضاد ما يلي:

١ـ عند النطق بالضاد ساكنة يضع القارئ حافتي لسانه على الأضراس العليا كما يضع طرفه على لثة الثنايا العليا بحيث لا يخرج معها نفس فهي مجهورة ،ويرتفع بأقصى اللسان ويلتصق جملة منه بالحنك الأعلى ، ويقعر وسطه لأنها مستعلية مطبقة ،ثم يحرك لسانه إلى الأمام قليلاً وأثناء هذا الجريان يكون صوت الصاد مستمراً حيث يدفع الهواء بقوة ليجري بطول الحافة ويسمع له صوت لأنها رخوة ومجموع هذا العمل يسمي الاستطالة [٢٨]ولكي تقوى الاستطالة لابد من :

أ ـ جريان اللسان بوضعه المطبق إلى الأمام قليلاً دون أن يصل إلى أطراف الثنايا العليا حيث مخرج الظاء .

ب ـ فصل الفكين من الخلف فيترك مسافة لهواء ليجري ، مع حبسه (الهواء) إذ الضاد مجهورة

---

[٢٨] انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد عن صفة الاستطالة

غير مهموسة .

٢ـ أن يتحرز من الإتيان بها ظاءً لاشتراك الظاء والضاد في الصفات ماعدا الاستطالة التي تميزت الضاد بها، قال ابن الجزري في المقدمة :

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي

٣ـ وإذا التقت الضاد والظاء فلابد من بيانهما وأشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله :

وإن تلاقيا البيان لازم أنقض ظهرك يعض الظالم

٤ـ ألا يعتمد على مخرج الدال فتخرج دالاً مفخمة مثل (يضل ـ ضرب) .

٥ـ أن يحافظ عليها إذا أتت الطاء بعدها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام مثل (فمن اضطر، اضطررتم) ،

وكذلك إذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف منه مثل (فرضتم ، أفضتم ، وأقرضتم)

٦ـ أن يراعي تسكين الضاد وعدم قلقلتها نحو (فضلاً)

٧ـ يراعي بيانها إذا تكررت نحو (يغضضن ، واغضض)

٨ـ يحذر من الفصل بين الضاد الساكنة والحرف الذي بعدها مثل (فضلاً) وسبب حدوث هذا الفصل أن القارئ بعد نطقه بالضاد يرفع اللسان عن الحنك الأعلى جملة ثم ينطق باللام بعد ذلك وهذا خطأ ويصحبه صوت يفصل بين الضاد واللام ، والصحيح أن القارئ بعد نطقه للضاد الساكنة بالتصادم بين طرفي عضو النطق حيث يلتصق حافتي لسانه بالأضراس العليا وكذلك اللثة تكون ملتصقة بلثة الثنايا العليا يرفع حافتي لسانه فقط ويبقى طرف لسانه على لثة الثنايا العليا ثم ينطق باللام التي بعدها التي تخرج بالتباعد بين طرف اللسان واللثة .

٩ـ يلصق القارئ حافتي اللسان بالأضراس العليا سواء نطق بالضاد من الحافتين معاً أو من حافة واحدة والفرق أنه إذا كان ينطق بالضاد من الحافتين يكون الضغط على الحافتين معاً ، وإن كان ينطق بالضاد من حافة واحدة فإن الضغط يكون على تلك الحافة دون الأخرى التي تكون على الأضراس العليا لكن من غير ضغط عليها .

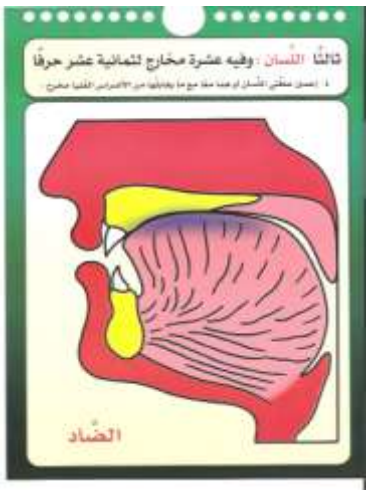

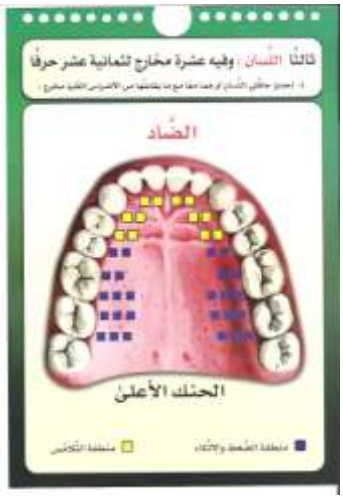

اللام اختلف في مخرج اللام على قولين :

الأول : وهو قول ابن الجزري في النشر(من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية)[٢٩] .

الثاني : قول محمد مكي في نهاية القول المفيد (ما بين حافتى اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعتين والثنيتين وليس في الحروف أوسع منه مخرجاً) [٣٠]

وعلي القول الأول خروجها من الحافة اليسرى أعسر، ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد. وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد

اللام حرف : متوسط في القوة ، مجهور ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، منفتح ، مذلق ، انحرف من حافة اللسان إلى طرفه، يفخم أحياناً ويرقق أحيانا .

وينبغي على القارئ عند نطقه باللام ما يلي

---

[٢٩] النشر ١/ ٢٠٠ وتبعه الشيخ على الضباع في منحة ذي الجلالين في شرح تحفة الأطفال ص٢٧

[٣٠] نهاية القول المفيد ص ٥٦

١ـ يضع ما بين حافتي لسانه على ما يحاذيها من اللثة العليا ويراعي ترقيقها بانخفاض أقصى اللسان ووسطه، مع بسطه وعدم تقعيره ، فاللام مرققة دائماً ما عدا اللام في لفظ الجلالة فتفخم إذا سبقت بفتح ، أو ضم ، وترقق إذا سبقت بكسر .

٢ـ يتأكد الترقيق إذا أتى بعدها لفظ الجلالة مفخم أو حرف مفخم (وليتلطف ـ سلطان ـ وعلى الله ، وقال الله ، ولا الضالين ، الله لطيف ، وهو اللطيف ـ لسلطهم ، وهو الخلاق ، أخلصوا)وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله :

..... وحَاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألِفِ

وهمز الحمد أعــوذُ اهْدِنـا اللــه ، ثُمَّ لامِ : لله لَنَــا

وليتلطفْ وعلى الله ولاَ الضْ .....

٣ـ ينتبه القارئ من ضياع اللام إذا **تكررت** مثل (ومن يضلل الله ، فصل لربك ، فويلٌ للمصلين) **أو تطرفت** مثل (الفصل)

٤ـ يحذر من إدغامها في النون **إذا جاء بعدها نون** مثل (أنزلنا وجعلنا)لقرب مخرج اللام من النون فيسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون .

وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله :

واحرص على السكون في (جعلنا) (أنعمت) و(المغضوب) معْ (ضللنا)

٤ـ لا يتكلف في إظهار اللام بحيث تخرج مقلقلة مثل (جعلنا)

٥ـ يتحرز من السكت عليها مثل (جعلنا)

٦ـ يحترز كذلك من الإتيان بها مغنونة وطريق ذلك إبعادها عن مخرج النون ،والضغط على مخرجها مثل (الله ـ وعملوا)

٧ـ أن يحترز من تخفيفها إذا تطرفت مشددة مثل (الأذلّ) بإعطائها حقها من التوسط والنبر والشَّدَّة .

٩ـ أن يحترز من جعلها من أصل الكلمة إن لم تكن أصلية مثل (لمع المحسنين)حيث تلتبس بالفعل(لَـمَعَ) والخلاص من ذلك بنبر الميم .

١٠ـ يحترز من تفخيم الحرف الأول من المشدد مثل (طلقها)

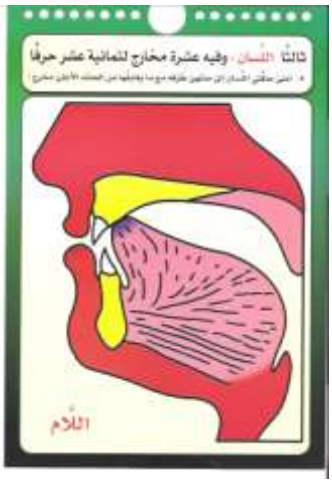

النون : وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا .

والنون حرف أغن ، متوسط في القوة ، مجهور ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مرقق ، منفتح ، مذلق .

وينبغي على القارئ عند نطقه بالنون ما يلي

١ـ يضع القارئ طرف اللسان على لثة الثنايا العليا فينقفل المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم لذا كانت متصفة بصفة الغنة .

٢ـ يراعي القارئ عند النطق بها المحافظة على صفاتها فيعطيها زمنها من التوسط ويراعي ترقيقها ولاسيما إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل (ناصية ـ إن الله ـ النار)

٣ـ يحترز من إخفائها عند الوقف عليها مثل تعلمون

٤ـ لا يقف عليها بطنين بل يقف عليها بخفة ، وإذا كانت مشددة يقف عليها بغنة مقدار حركتين من غير نبر [٣١] ويضبط ذلك المشافهة .

---

[٣١] ذهب بعضهم إلى الوقف عليها بنبر مع الغنة حال تشديدها

٥ـ يبينها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (ننجي، المؤمنين ، فامْنُن أو أمسك ، ولتعلمن نبأه ، ونحن نسبح ، نحن نقص ، نحن نحيي)

٦ـ بيان نون التنوين وإعطائها حقها من التوسط حال إظهارها مثل (عجباً أن أوحينا ، رسولاً أن اعبدوا)

٦ـ أن يحترز من قلقلتها أو السكت عليها مثل (أنعمت)

٧ـ أن يحترز من تمطيطها إذا سكنت وأظهرت فيبالغ في بيان توسطها وهذا خطأ مثل (أنعمت)

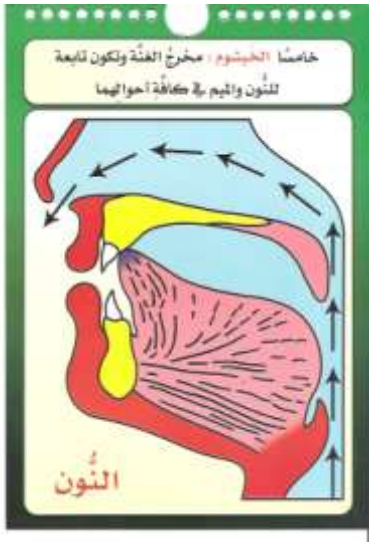

الراء : وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايالعليا بارتعاد

والراء حرف قوي : مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة ، منفتح ، مذلق ، انحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام ، يفخم أحياناً ويرقق أحياناً ، فيه تكرير

وينبغي على القارئ عند نطقه بالراء ما يلي:

١ـ أن يحافظ على صفاتها ويعطيها حقها من التوسط والتكرير ولا يكررها تكريراً زائداً ولا يعدم تكريرها فتصير محصورة كالطاء ويضبط ذلك المشافهة .

٢ـ تأتي الراء مفخمة ومرققة وتفخيمها يكون بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها ، وترقيقها يكون بانخفاض أقصى اللسان وبسط وسطه وعدم تقعيره.

٣ـ أن يعطيها حقها من التوسط والنبر إذا وقف عليها وكانت مشددة مثل (مستقرّ ـ وأَمَرّ).

٤ـ يراعي بيانها إذا تطرفت مثل (عَشْر)

٥ـ يحترز من همسها مثل (وخَرَّ)لأنها مجهورة

٦ـ يحترز من اختلاس حركتها مثل (يَتِرَكم)

٧ـ يحترز من السكت عليها إذا سكنت أو شددت مثل (الرحمن)

٨ـ يحافظ عليها إذا تكررت مع التحفظ من زيادة التكرير مثل (قل أمر ربي ، يصدر الرعاء ـ محررا ، وينشر رحمته)

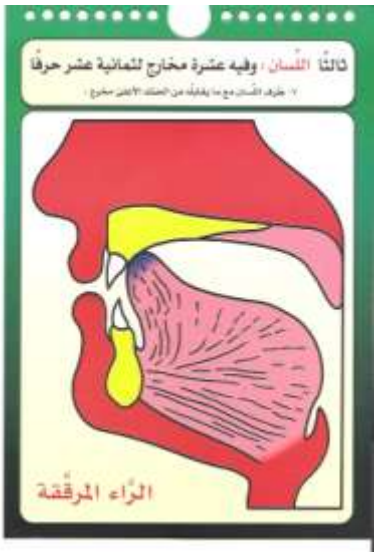

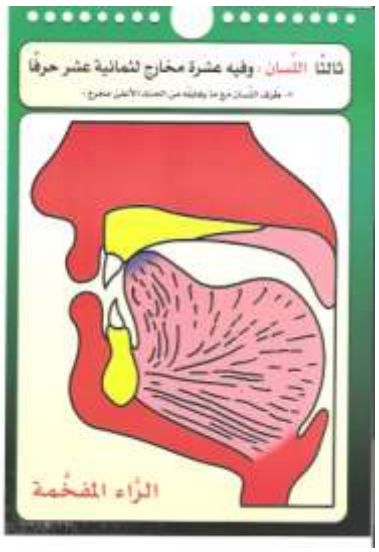

التاء : وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا .

والتاء حرف متوسط في القوة والضعف ، شديد ، مهموس ، مستفل ، منفتح ، مصمت .

وعلى القارئ عند نطقه بالتاء ما يلي:

١ـ عند النطق التاء ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا وينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ، ثم يفتح المخرج ببطء ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس أثر لصفة الشدة ، شديد باعتبار البداية ، مهموس باعتبار النهاية .

٣ـ يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً لأنها حرف مستفل مرقق، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرف إطباق وخاصة الطاء لاشتراكه مافي المخرج ولأن الطاء أقوى من التاء والقوي يجذب الضعيف ويطغى عليه (أفتطمعون، تطهيراً ،يستطع ، ولا تطرد ، ولا تطغو ، وتصلية ، ولا تصدون ، ولا تظلمون) .

٤ـ ويحترز القارئ من جعل صوت التاء مشوباً بالسين أو صوت همسها حال سكونها مشوباً بالسين وسبب ذلك أنه ينحى بها إلى جهة الثنايا حيث مخرج السين و الخلاص من ذلك بالصعود بها إلى أعلى الحنك[٣٢] .

٥ـ كما يحترز من المبالغة في الهمس في التاء المتحركة مثل (تأكل)

٦ـــ وإذا تكررت التاء في كلمة أو كلمتين وجب بيانها نحو قوله : (تتوفاهم ـ كدت تركن ـ الراجفة تتبعها).

٧ ـ وإذا سكنت التاء في وسط الكلمة فليحذر القارئ من خفائها لأن التاء حرف ضعيف وإذا سكن ضعف نحو { فتنة } وطريق ذلك تقوية همسها .

٨ـ إذا سكنت التاء وجاء بعدها الطاء أدغمت التاء في الطاء مثل (وقالت طائفة ، ودت

---

[٣٢] نهاية القول المفيد ١١٣

طائفة) وإذا أدغم صارت الطاء مشددة لأن التاء تنقلب إلى طاء ثم تدغم في الطاء ، **ويقع الخطأ حين يطبق القارئ على تاء ثم يفتح على طاء فيرقق الحرف الأول من الطاء المشددة ، والصحيح أن ينتقل من** الحرف الذي قبل التاء إلى الطاء مباشرة.

٩ـ وإذا سكنت التاء وجاء بعدها تاء أخرى أدغمت التاء في التاء مثل (ربحت تجارتهم ، طلعت تزاور).

الدال : وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والدال حرف قوي ، مجهور، شديد ، مستفل ، منفتح ، مصمت ، مقلقل .

وعلى القارئ عند نطقه بالدال ما يلي:

١ـ عند النطق بالدال ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا وينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة التي تظهر حال السكون دون الحركة .

٣ـ يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً لأنها حرف مستفل مرقق ، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل الصدور ـ يصدون ـ يصدر ـ الدار.

٤ـ يحترز القارئ من خروج النفس مع الدال فتصير تاء فلولا الجهر في الدال لصارت تاءً ، ولولا الهمس في التاء لكانت دالاً مثل (الدين)ويتأكد ذلك عند تجاور الدال والتاء مثل (وأعتدت ـ وأعتدنا)فيعطي للتاء حقها من الهمس ، والدال حقها من الجهر .

٥ـ ويبين القارئ قلقلتها نحو(وواعدنا) وقوة القلقلة تكون بعدم تحريك الفك لأن تحريكه يضعف القلقلة .

٦ـ يراعي إدغام الدال إذا سكنت في التاء مثل ومهدت ـ عدتم .

٧ـ يبينها إذا تكررت مثل (يرتدد ، صددناكم ، ممددة).

٨ـ يحترز من ضم الدال إذا وليها مضموم مثل (ادخلوا) بل يقلقلها ويفتح الفم أثناء القلقلة حتى لا تخرج مضمومة .

الطاء : وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، وهي أقوى الحروف على الإطلاق إذ اجتمعت فيها صفات القوة فهي حرف مجهور ، شديد ، مطبق ، مستعل ، مقلقل ، مصمت .

وعلى القارئ عند نطقه بالطاء ما يلي:

١ـ يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ويراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى ، وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة .

٢ـ عند سكونها يغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة ، وهذه الصفة تظهر عند سكون الحرف ولا تظهر حال حركته .

٣ـ يراعي درجات التفخيم فأعلاه المفتوح الذي بعده ألف يكون ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف ثم المضموم ثم المكسور ويتبع الساكن ما قبله مثل (طاب ، طعام ، طُوبى ـ طِين)

٤ـ يحترز القارئ من خروج النفس مع الطاء فيخرج صوتها مهموساً مثل شياطين .

٥ـ يراعي بيان صفتي الاستعلاء والإطباق حتى لا تتحول إلى تاء خاصة إذا سكنت مثل الخطفة أو ضمت مثل الطور أو كسرت مثل شياطينهم ، كما يتأكد بيان تفخيمها وإطباقها كذلك إذا تكررت (شططا).

٥ـ يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل (الطامة)

٦ـ يبين الإدغام الناقص في مثل (أحطت ـ بسطت)فيضع اللسان على مخرج الطاء مراعياً صفتي الإطباق والاستعلاء فيكون اللسان مقعراً ملتصق جملة منه بالحنك الأعلى ، ثم يرتقل لمخرج التاء من غير قلقلة للطاء .وإنما كان الإدغام ناقصاً غير كامل لأنه أدغمت الطاء في التاء وبقيت صفة الاستعلاء والاطباق في الطاء فأدغم الحرف وبقيت صفته ، وإنما بقيت

الصفة لأن الطاء أقوى من التاء وكل ماله قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية ، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية لذا كان الإدغام ناقصاً.

٧ـ ويجب أن يبين الطاء إذا وقعت بعد صاد أو ضاد لأنها لا تكون حينئذ إلا مبدلة من تاء زائدة ، وليست بأصل فيخاف عليها أن يميل اللسان بها إلى أصلها ، وهو التاء مثل (فمن اضطر ، اصطفى) لأن أصلهما اضتر من الضرر ، اصتفى من الصفوة أبدلت التاء طاء في كل منهما لمؤاخاة الطاء للصاد والضاد في الاطباق والاستعلاء .[٣٣]

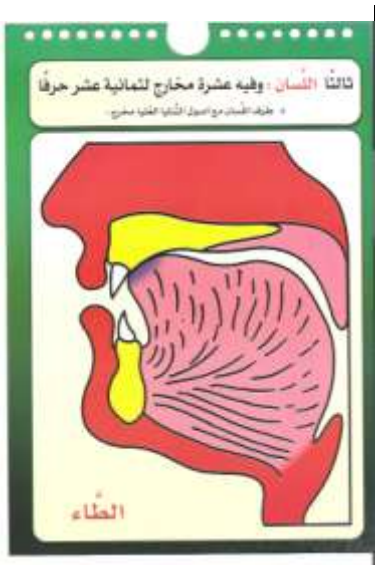

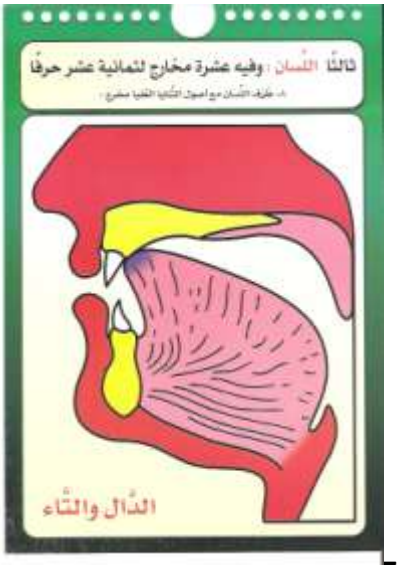

الصاد وتخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى

والصاد حرف قوي ، مستعل ، مطبق ، رخو ، مهموس ، مصمت ، فيه صفير

وعلى القارئ عند نطقه بالصاد ما يلي

ا ـ يضع طرف اللسان على صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها بل تبقى فتحة تخرج منها

---

[٣٣] الرعاية ١/ ١٩٩ـ ٢٠٠

هواء الصفير .

٢ـ يراعي ارتفاع أقصى اللسان ، وتقعير وسطه ، والتصاق جملة مرء بالحنك الأعلى لأنه حرف مستعلٍ مطبق.

٣ـ ويتأكد العناية بتفخيمها إذا جاورت حرفاً مرققاً مثل (حرصتم) حتى لا تأتي سيناً لأن السين أقرب إلى التاء من الصاد إلى التاء ، و ويتأكد تفخيمها كذلك لو كسرت مثل (أحصرتم).

٤ـ العناية بهمسها وإطباقها حتى لا تتحول إلى زاي مفخمة مثل (أصدق).

٥ـ يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل (الصاخة).

٦ـ يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٧ـ وإذا سكنت الصاد وأتت بعدها الدال ، مثل (تصدية ، يصدر ، قصد السبيل) وجبت المحافظة على تصفية الصاد حتى لا يخالطها لفظ الزاي ، (لأن الزاي من مخرج الصاد ، وهي في الصفة أقرب إلى الدال من الصاد إلى الدال ، فاللسان يبادر إلى اللفظ بما قرب من الحرف وما هو أليق به من غيره ، ليعمل عملاً واحداً) [٣٤].

الزاي والسين ويخرجان من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى .

والزاي حرف قوي ، مجهور ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت فيه صفير .

وأما السين فهي أضعف من الزاي بسبب الهمس فهي حرف مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت فيه صفير.

وعلى القارئ عند النطق بالسين والزاي ما يلي:

١ـ يضع طرف اللسان على صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها بل تبقى فتحة تخرج منها

---

[٣٤] الرعاية ٢١٨

هواء الصفير .

٢ـ يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٣ـ يراعي الاستفال بأقصى اللسان وبسط وسطه ، لأنهما مستفلان ، فينبغى ترقيقهما

٤ـ العناية بهمس السين الذي تتميز به عن الزاي لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة مثل (مستقيم ، يسطوا) قال ابن الجزري :

..... وسين مستقيم يسطوا يسقوا

يعني وبَيِّن (سين) مستقيم .....

٥ـ تتأكد العناية بهمس السين إذا جاورت الجيم مثل (يسجد ، المسجد ، المسجور ، يُسْجَرون) حتى لا تصير زاياً (لأن الزاي بالجيم أشبه من السين بالجيم ، لأن السين مهموسة ، والجيم مجهورة والزاي مجهورة ، فهي بالجيم أشبه ، وهي من مخرج السين ، فاللفظ يبادر إلى الزاي في موضع السين لاتفاقها مع الجيم في الجهر ، ولأنها من مخرج السين)[٣٥]

٥ـ العناية بجهر الزاي الذي تتميز به عن السين حتى لا تصير سيناً مثل (كنزتم)ويتأكد ذلك عند مجاورتها الجيم مثل (يزجي ،مزجاة،)

فالسين والزاي متفقان في جميع الصفات ما عدا الجهر فلولا الجهر في الزاي لصارت سيناً ،ولولا الهمس في السين لصارت زاياً .

٦ـ العناية بترقيق السين إذا جاورت حرفا مفخما مثل(بسطة ـ مسطورا ـ تسطع ـ أقسط ، بالقسط ، يبسط ، الوسطى) حتى لا تصير صاداً،

٧ـ العناية بترقيق الزاي كذلك إذا جاورت حرفاً مفخماً مثل يرزقكم .

٨ـ بيانهما إذا تكررا مثل فعززنا ، أسَّس

---

[٣٥] الرعاية ٢١٤

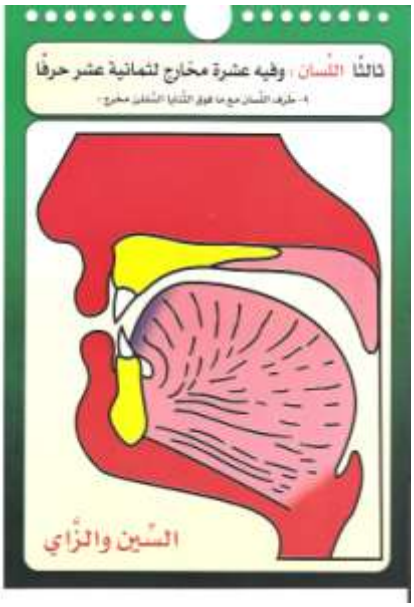

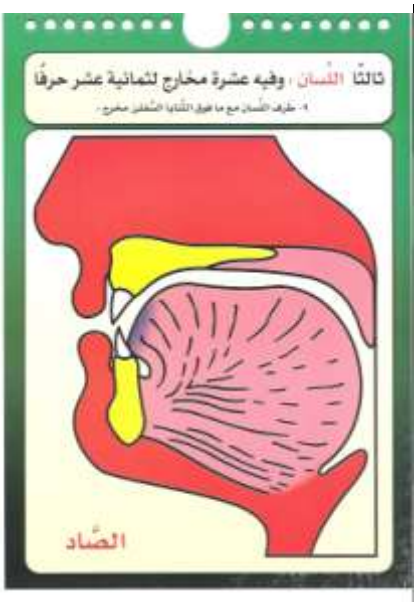

الظاء :وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

والظاء حرف قوي ، مجهور ، رخو ، مستعل ، مطبق ، مصمت

وينبغي على القارئ عند النطق بالظاء ما يلي

١ـ يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا .

٢ـ يراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة مثل (أوعظت)

٣ـ يحذر القارئ من ضياع صفتي الاستعلاء والإطباق فيها فبهما تتميز الظاء من الذال ولولاهما لصارت الظاء ذالا ، والذال ظاء ، مثل (عظيم)

٤ـ ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة

وطريق ذلك أن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥ـ يحترز من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل الظالمين

٦ـ يحترز من تحويلها إلى زاي مفخمة مثل (ظلم) والسبب ضياع المخرج .

الثاء وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ،

وهي حرف ضعيف ، مهموس ، رخو ، مستفل، منفتح، مصمت .

وينبغي على القارئ عند النطق بالثاء ما يلي:

١ـ يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا .

٢ـ يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق

٣ـ إذا وقعت الثاء الساكنة قبل حرف استعلاء وجب بيانها والعناية بترقيقها وإيضاح همسها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها نحو قوله : { أثخنتموهم } و { إن يثقفوكم }

٤ـ ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥ـ العناية بهمس الثاء حتى لا تصير ذالاً ، لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر ، فلولا الجهر في الذال لكانت ثاءً ، ولولا الهمس في الثاء لكانت ذالاً .

٦ـ وإذا تكررت الثاء وجب بيانها نحو قوله : { ثالث ثلاثة ـ حيث ثقفتموهم }

٧ـ يحترز من تحويلها إلى سين بسب ضياع المخرج مثل (ثم)

الذال وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

والذال أقوي من الثاء بسبب ما تتميز به من الجهر ، فهي حرف مجهور، رخو، مستفل ، منفتح ، مصمت .

وينبغي على القارئ عند النطق بالذال ما يلي :

١ـ يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا .

٢ـ يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق

٣ـ تتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل (واتخذ الله ـ ذاق ـ ذرة ـ ذرأ فذرهم ـ معاذ الله) فإذا لم ترقق الذال دخلها التفخيم فيؤديها إلى الإطباق فتصير عند ذلك ظاء لذا قال ابن الجزري :

وخلص انفتاح محذوراً عسى خوف اشتباهه بمحظوراً عصى

٤ـ يتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥ـ العناية بجهر الذال لاسيما إذا أتى بعدها حرفاً مهموساً مثل (واذكروا إذ كنتم) حتى لا تصير ثاء لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر

٦ـ أن يحذر من قلقلة الذال إذا سكنت مثل (فنبذناه ـ إذ ـ اتخذتم)

٧ـ إذا تكررت الذال وجب بيانها نحو { ذي الذكر } وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لأن اللام قلبت ذالا للإدغام الشمسي .

٨ـ إذا سكنت الذال وأتى بعدها ظاء أدغمت الذال في الظاء وذلك في كلمتي { إذ ظلموا } في النساء و { إذ ظلمتم } في الزخرف ليس في القرآن غيرهما.

٩ـ تحويلها إلى زاي بسبب ضياع المخرج مثل(الذي)

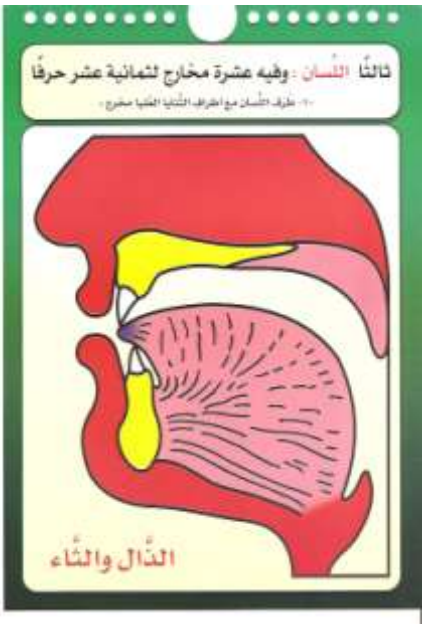

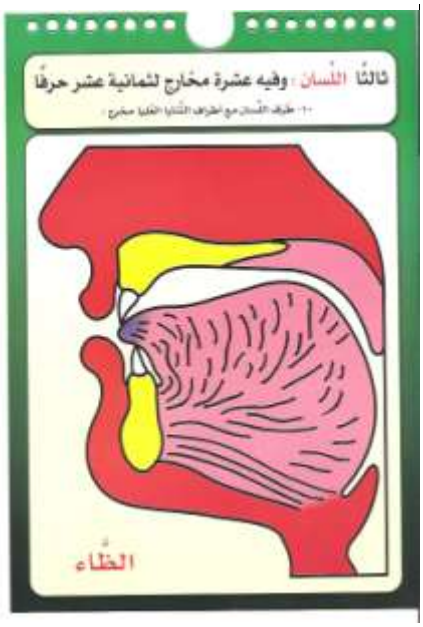

الفاء وتخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى .

والفاء حرف ضعيف ، مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مذلق

وينبغي على القارئ عند النطق بالفاء ما يلي:

١ـ يضع أطراف الثنايا العليا على بطن الشفة السفلى من غير ضغط بل تلامساً رقيقاً لأنها رخوة مهموسة .

٢ـ يحذر القارئ عند النطق بالفاء من وضع أطراف الثنايا العليا على ظاهر الشفة السفلى فيضيع همسها ، ورخاوتها وربما سمع منها صوت الحرف (v) بالإنجليزية

٣ـ يراعي استفال اللسان عند النطق بها فيكون في وضع الصمت لأنه لا دخل له في مخرج الفاء.

٤ـ يتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو ألف (فاؤا ـ فَضْلُ ـ فَطَلّ ـ فاقع لونها ـ الْغَفَّارُ ـ وَفَارَ التَّنُّورُ)

٥ـ يراعي بيانها وتحقيق همسها إذا سكنت ولاسيما إن جاء بعدها الميم أو الواو حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام للتقارب بينهما في المخرج نحو (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ـ لا تخف ولا)

٦ـ يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو (وَحَفَفْنَاهُمَا ـ وأن يستعففن ـ يُخَفِّفَ ـ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم ـ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا ـ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ ـ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ، صواف فإذا)

الميم : وتخرج بانطباق الشفتين

وهي حرف مجهور ، متوسط بين الشدة والرخاوة ، مستفل ، منفتح ، مذلق ، أغن

وينبغي على القارئ عند النطق بالميم ما يلي:

١ـ عند النطق بالميم ساكنة يطبق الشفتين ، فينغلق المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم ، لذا كانت متصفة بصفة الغنة ، وصفة الغنة ملازمة لحرف الميم والنون في كل أحوالهما غير أنها لا تظهر في حال حركتهما وفي حال سكونهما مظهرتين فيكون فيها أصل الصفة .

٢ـ يحترز من خفائها عند الوقف عليها نحو (علم) .

٣ـ يحترز من الوقف عليها بطنين ويتبين هذا بالمشافهة.

٤ـ يحترز من الوقف عليها حين تشديدها بنبر لأن الغنة أغنت حينئذ عن النبر فيُطبِق الشفتين ولا يفتحهما حتى ينتهي من زمن الحرف [٣٦].

٥ـ يراعي ترقيقها دائماً ولاسيما إذا جاورت حرفاً مفخماً مثل (مخمصة ـ مرض) وقد نبه ابن الجزري على ذلك بقوله :

..... والميم من مخمصة ومن مرض

أي احذر تفخيم الميم في هاتين الكلمتين وما شابهها .

---

[٣٦] وبعضهم يقف عليها بنبر

٦ـ بيانها وعدم خفائها إذا سكنت ووليها الفاء أو الواو (اقترب للناس حسابهم وهم في)

٧ـ يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا سكنت مثل (أنعمت)

الباء : وتخرج بانطباق الشفتين

وهي حرف قوي ، مجهور ، شديد ، مستفل ، منفتح ، مذلق ، مقلقل .

وينبغي على القارئ عند النطق بالباء ما يلي:

١ـ عند النطق بالباء ساكنة يطبق الشفتين فينغلق المخرج انغلاقاً تاماً حتى يحبس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة .

٢ـ يراعي أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم **لذا يحترز القارئ من الإتيان بالباء من مخرج الميم فتخرج ضعيفة** فللشفتين طرفان : طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم ، لذا يقال للميم برية ،وللباء بحرية [٣٧].

٣ـ يراعي ترقيقها دائماً ويتأكد إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل تربصوا ـ صبروا ـ برق ـ باطل ـ الأسباط ـ غير باغ ، وقد نبه ابن الجزري على ذلك بقوله :

وباء برق باطل بهم بذي .....

أي احذر تفخيم الباء في هذه الكلمات وما شابهها .

٤ـ تحقيق حركتها إذا ابتدئ بها مضمومة مثل (بِيُوت)

٥ـ إعطاؤها زمنها مع القلقلة عند الوقف عليها مشددة مثل (وتبّ) ليتميز بين الموقوف عليه المخفف مثل (كسب)والموقوف عليه المثقل .

٦ـ إدغامها إذا سكنت في الميم بعدها في كلمة (اركب معنا) وليس في القرءان غيرها .

---

[٣٧] راجع نهاية القول المفيد ص٥٩ ، وتعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان ٦٨

٧ـ بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (لذهب بسمعهم ، العذاب بالمغفرة ، حبب إليكم)

الواو الغير مدية وتخرج بانضمام الشفتين ، وتسمي الواو الشفوية ،و هي حرف مجهور ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت ، لين إذا سكن وانفتح ما قبله .

وينبغي على القارئ عند النطق بالواو الشفوية ما يلي

١ـ يضم الشفتين مع بقاء فرجة صغيرة تخرج منها الرخاوة

٢ـ يحترز القارئ من تضيق الفتحة تضييقاً زائداً فتضيع رخاوتها وربما خرجت مغنونة نحو (قوّة ـ غدوّاً).

٣ـ يراعي ترقيقها دائماً ولا سيما إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف نحو (أطوارا ـ وتواصوا ـ وَصَدَّقَتْ ـ وَضَاقَ ـ وَرَضُوا)

٤ـ يحقق حركتها إذا وقعت مضمومة أو مكسورة وذلك لأن الواو حرف فيه ثقل والضمة والكسرة تزيده ثقلاً ولأنها إذا ثقلت الحركة عليها سارعت أن تبدل منها همزة مثل (وتشاوُر ـ التناوُش ، وُلِدت ـ بِوُجُوه كُمْ ـ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ـ وِزرا ـ وِقراً ـ الوُسطى ، من وُجدكم)

٥ـ يراعي بيان ضمتها كذلك إذا انضمت لالتقاء الساكنين مثل (اشتروُا الضلالة بالهدى

٦ـ بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (وَوَجَدَكَ ـ وَوُفِّيَتْ ـ وَوُضِعَ ـ خذ العفوَ وَأمر بالعرف ـ إلا هو وسع ـ هو وجنوده ، بالغدو والآصال).

٧ـ يصفي صوتها من الغنة مثل (فنادَوْا ولات حين)

٨ـ أن يعطيها حقها من الفبر والرخاوة إذا شددت مثل (يُخَوِّفُونَكَ ـ لَوَّوْا ، ويتأكد النبر إذا تطرفت ليتميز بين الوقوف عليه المخفف أو المثقل نحو (عدوّ).

٩ـ إذا سكنت الواو المفتوح ما قبلها ، وأتت بعدها واو أخرى يجب الإدغام مثل (عصوْا

وكانوا ـ اتقوْا وءامنوا ـ آوَوْا ونصروا)

١٠ـ إذا تكررت الواو بتشديد وإدغام مثل : (عَدُوّاً وَلكم) ، و (غُدُوّاً وَعَشِيّاً) فعلى القارئ أن يعطي الواو الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة ثم يدغم نون التنوين في الواو إدغاماً بغنة ، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالواو المنبورة المصفاة من الغنة قبلها .

١١ـ أن يحذر من السكت عليها إذا كانت لينية مثل (سَوْآتكم)

١٢ـ تحقيق حركتها مع إعطائها النبر إذا كانت مشددة مكسوة لثقل التشديد وثقل الكسرة مثل (ويخوِّفونك ـ وأفوِّض)

وعلى القارئ عموماً أن يراعي حركات الحروف ، فيباعد بين الفكين العلوي والسفلي عند النطق بالحرف المفتوح ،ويضم الشفتين في المضموم ،ويخفض الفك السفلي في المكسور ، ويتأكد ذلك عن توالي الضم والكسر (ثُقِفُوا أُخِذُوا ـ وُلِدت ـ يُضِل ـ أنبئكُم) وقد أشار إلى إتمام الحركات العلامة شهاب الدين الطيبي في قصيدته المسماه "المفيد في علم التجويد

وَكُلُّ مَضْـــمُـــومٍ فَلَـــنْ يَتِمَّا ... إِلاَّ بِضَـــــمِّ الشَّـفَتَيْنِ ضَمـــَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمُفْتُـــوحُ بِالْفَتْحِ افْهَـــمِ

إِذِ الْحُـرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَـــهْ ... يَشْـــرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَـــهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْـرَجُ الأَلِفْ ... وَ الْيَاءُ فِي مَخْرَجِـــهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَـارِئَ لَـــنْ تَنْطَـبِقَا ... شِـفَاهُهُ بِالضَّـــمِّ كُنْ مُحَقِّقَـــا

بِأَنَّـــهُ مُنْتَقِـصٌ مَـــا ضَـــمَّا ... وَالْوَاجِـــبُ النُّـــطْقُ بِهِ مُتَمـــَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْـحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَـــمْهُ تُصِـبْ